

رسالة إلى المتقاعدين

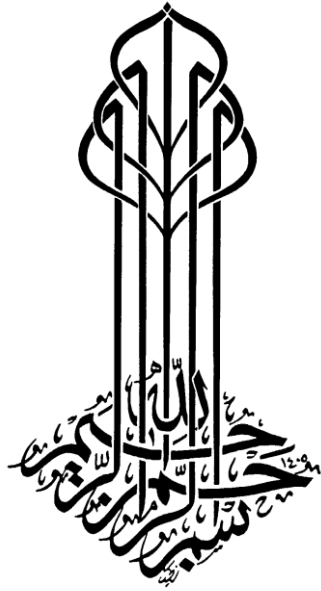
إعداد

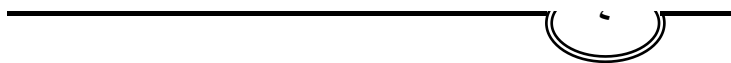
محمد بن علي العرفج

للتواصل مع المؤلف، وإبداء المقترحات
والملاحظات، وطلب الكميات للتوزيع الخيري،
من خلال العنوان الآتي:

E-mail: arfaj11@hotmail.com

جوال: ٠٥٥٥٢٠٤١٤٦





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :
فهذه كلمات أرسلها إلى كل رجل سال عرقه جهداً
وتضحية لخدمة دينه ومليكه ووطنه عبر هذا الجهاز
المعطاء :

إنني ومن خلال هذه الأسطر أسجلّ أزكى تقديري
لك ، يوم أن أفنيت زهرة شبابك في موقع من مواقع هذا
الجهاز المبارك.

وها أنت ذا اليوم تصل إلى هذه المرحلة التي هي تاج
على رؤوس الشرفاء ، وغاية يتسابق إليها الأوفياء.

إن حقوقك علينا كثيرة، ومن أهمها: دعاؤنا لك
بالتوفيق والتسديد في مرحلتك الجديدة، والتي لا تقل
أهمية عن الأولى.

وإن من حقوقنا عليك: أن يستمر التواصل بيننا، وأن
لا تألو جهداً في تقديم ثمرة مشوارك الطويل، أفكاراً بناءة،
وآراءً نيرة.

أسأل الله لك حياة طيبة ملؤها الصحة والإيمان.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مدير عام الدفاع المدني

لواء/ سعد بن عبد الله التويجري



من هدي النبوة

قال رسول الله @ : «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان»^(١).

قال رسول الله @ : «ألا أنبئكم بخياركم؟ قالوا: بلى. قال: «خياركم أطولكم أعماراً وأحسنكم أعمالاً»^(٢).

(١) رواه مسلم (٢٦٦٤).

(٢) رواه أحمد (٧١٧١).

وسئل @ : من خير الناس؟ قال : «من طال عمره
وحسن عمله»^(١).



(١) رواه أحمد (٢٧٥٣١)، والترمذي (٢٣٢٩).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿آل عمران: ١٠٢﴾، ﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ ﴿النساء: ١﴾، ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا

اللَّهُ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ
ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴿

[الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد:

فإن المتأمل والناظر في ديننا الإسلامي بعين التدبر
والتعقل والتفكير يجد أنه دين حوى ما يحتاج إليه المسلم في
معاشه ومعاده، وما يقيم دنياه وآخرته، وقد جعل الله
صلاة المسلم ونسكه بل محياه ومماته لله رب العالمين لا
شريك له وذلك في قوله سبحانه آمراً نبيه @ والأمة تبع
له في ذلك: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾

[الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣].

هكذا الحياة في الإسلام عمل وجد، وكفاح وجهاد، وبذل وعطاء حتى الممات، والمتأمل لسيرة النبي @ وسيرة صحبه الكرام وأتباعه بإحسان يجد ذلك ظاهراً جلياً. ومن نعمة الله سبحانه على المسلمين أنه جعل الأجر والخير في العمل الباقي الذي تقوم به الحياة ويكون به عمار الكون مهما كان العمل ما دام أن به صلاح البلاد والعباد و متمشياً مع كتاب الله وهدى نبيه @. فكل إنسان في هذا الوجود مهما قلت درجته يحصل بعمله الخير للفرد وللجماعة؛ لا سيما إذا كانت النية خالصة لله سبحانه، فعن أبي حفص عمر بن الخطاب > قال: سمعت رسول الله @ يقول: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى...» الحديث^(١).

(١) رواه البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧).

ولنضرب لذلك نماذج وأمثلة يقول رسول الله @ :
«إن الله تعالى يدخل بالسهم ثلاثة نفر صانعه يحتسب في
صنعه الخير، والرامي به ومنبله...» الحديث^(١). ويقول
@ في شأن التاجر: «التاجر الصدوق الأمين مع النبيين
والصديقين والشهداء»^(٢).

والمزارع يقول فيه @ : «ما من مسلم يغرس غرساً أو
يزرع زرعاً ف يأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به
صدقه»^(٣). والعامل على اختلاف مرتبته إذا أتقن عمله،

(١) رواه أحمد (١٦٨٧٠)، وأبو داود (٢٥١٣)، والنسائي

(٣٥٧٨)، والترمذي (١٦٣٧)، وابن ماجه (٢٨٣٨).

(٢) رواه الترمذي (١٢٠٩)، والدارمي (٢٥٣٩).

(٣) رواه البخاري (٢٣٢٠)، ومسلم (١٥٥٢).

يقول @ : «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»^(١). والمعلم والمربي المحتسب تعلماً وتعليماً له أجر عظيم، يقول @ فيما رواه أبو هريرة > : «...ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة...» الحديث^(٢). وقال @ : «إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض، حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير»^(٣). إذاً: لا توقف عن العمل ولا خمول ولا كسل.

ولكن المسلم في هذا العصر تربطه بالأعمال الدنيوية

(١) رواه البيهقي في الشعب (٥٣١٢)، والطبراني في الأوسط (٨٩٧)، والكبير (٧٧٦)، وأبو يعلى (٤٣٨٦).

(٢) رواه مسلم (٢٦٩٩).

(٣) رواه الترمذي (٢٦٨٥)، والدارمي (٢٨٩).

نظم تجعل العمل لسن معينة وبعده يحال إلى التقاعد وهو في صحة جيدة ؛ وفي فكر مستنير ناضج والأمة في حاجة إليه وإلى فكره وتجاربه وخبراته ، وكثير من الناس مع الأسف الشديد ينظر إلى التقاعد بأنه خلود إلى الراحة وطريق إلى الكسل ، وما علم أولئك أنهم بهذه النظرة سيتأثرون فكرياً وصحياً ودينياً ودنيوياً ؛ لأنهم يظنون أنهم ببلوغهم سن التقاعد أصبحوا عاجزين عن العمل بل الصحيح عكس ذلك فالكثير منهم في ذروة النضج والمعرفة والإدراك والفهم والوعي ، ويمكن أن يساهموا في ركب الحياة تعليماً وتوجيهاً وإرشاداً وإشرافاً وإنتاجاً واستشارة ، لاسيما وأن غير المسلمين لا يتركون فرصة إلا عملوا لها واستفادوا منها ؛ يقول عمر > فيما يروى عنه : أشكو إلى الله ضعف المؤمن ، وجلد الفاجر ، وعجز الثقة.

رسالة إلى المتقاعدين

وما جمع في هذه الرسالة هو في الحقيقة محاولة لإشاعة الفكر العملي لأولئك الإخوة الذين أحيلوا إلى التقاعد للفت نظرهم للعمل في المجالات الخيرة النافعة ديناً ودنياً. أسأل الله ﷻ أن ينفع بهذه الرسالة وأن تكون تذكيراً لعالم، أو تنبيهاً لغافل، أو تعليماً لجاهل. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفوره

محمد بن علي العرفج

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد.
يشكل التقاعد نقطة تحول هامة في حياة الفرد،
خصوصاً بعد فترة طويلة من ممارسة عمل معين ملأ عليه
حياته، وأعطاه دوره ومكانته الاجتماعية؛ فالعمل ليس
مهماً من حيث توفير دخل ثابت للفرد وأسرته فقط، وإنما
له دوره النفسي الهام. فالعاطل عن العمل حتى لو توفر له
الدخل المادي المناسب يعاني من عدم الإحساس بالكفاءة
وأهميته الاجتماعية، وقد يرافق ذلك ازدياد في المشاكل
الأسرية داخل الأسرة.

وإن في التقاعد معنى ضمناً بأن المجتمع بدأ يستغني عن
الفرد وخدماته، ومن ثمَّ فإنَّ وجوده سيكون بعد ذلك

عالة على غيره، لذلك فقد أثبتت الدراسات النفسية والطبية أن مستوى الانحدار في الصحة الجسمية والنفسية يكون أشد سرعة في السنوات اللاحقة للتقاعد منها في السنوات التي سبقت التقاعد. وهناك عدة عوامل تؤخذ بعين الاعتبار عند تحديد سن التقاعد في أي دولة ما؛ من أهم هذه العوامل:

أولاً: متطلبات العمل، وما إذا كان الشخص عند سن معينة يستطيع أداء ذلك العمل أم لا؟.

ثانياً: مدى توفر طاقات شابة أخرى تنتظر مكانها في العمل.

وبالتالي فإن تقاعد شخص معين سيعطي الفرصة لأشخاص آخرين أكثر قوة ونشاطاً. ولا شك أن العامل الأول سيختلف من عمل إلى عمل، أما الثاني فسيختلف

من مجتمع إلى مجتمع آخر. وإذا نظرنا إلى هذين العاملين في مجتمع المملكة العربية السعودية فإننا نجد أننا كثيراً ما نستعين بخبرات أجنبية في بعض الأعمال ممن يكونون بلغوا سن التقاعد أو تجاوزوه، في حين أن المواطن يحال على التقاعد عند وصوله للسن المحدد للتقاعد. وهذا ناتج عن النقص في بعض الطاقات البشرية في بعض المجالات؛ لذلك فإنني أتقدم بالاقتراحات التالية والتي هي حصيلة بعض الدراسات النفسية والاجتماعية والاقتصادية في مجال مرحلة الشيخوخة.

أولاً: رفع سن التقاعد في المملكة العربية السعودية في بعض الأعمال التي لا تتطلب مجهوداً عضلياً كبيراً، والتي للخبرة فيها أهمية كبيرة ولا سيما إذا كان هناك نقص في العاملين في ذلك المجال أو

التعاقد معهم ، بالإضافة إلى ما يستلمون من
رواتب التقاعد بدلاً من التعاقد مع خبرات
خارجية.

ثانياً : الاستعانة بالمتقاعدين ممن لهم خبرة طويلة وهامة في
بعض المجالات على شكل استشارات في بعض
الأعمال.

ثالثاً : دراسة إمكانية أن يكون التقاعد تدريجياً حتى يتسنى
للفرد التكيف مع أوضاعه الجديدة.

رابعاً : إتاحة الفرصة لكبار السن في المشاركة في بعض
الأعمال ذات الطابع الخيري ، كمساعدة
المراجعين ، أو المرضى ، أو الأطفال ، وغير ذلك
على سبيل التطوع حيث لا يتقاضون عليها أجراً
والتي سيبدى كثير من المتقاعدين الاستعداد للعمل

فيها لو أتيحت لهم الفرصة إذ إن لها مردودها
النفسي الإيجابي عليهم.
وأخيراً: فهناك الكثير من الدراسات التي ينبغي أن
نستفيد منها في هذا المجال لنفيد هذه الفئة ويستفيد المجتمع
من ورائها كذلك.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

د . عمر بن عبد الرحمن المفدى
قسم علم النفس - جامعة الملك سعود

رسالة إلى المتقاعدين

لقد أنعم الله علينا وعليكم بالنعمة الوافرة الظاهرة والباطنة، وأعظمها نعمة الإسلام، ونعمة الحياة، ونعمة الصحة والعافية، ونعمة العقل والسمع والبصر، ونعمة الأمن والاستقرار في هذا الوطن العزيز، ونعمة الأرزاق من المطاعم والمشارب والملابس وغيرها، ونعمة الفراغ.

فقد أتاحت لنا الفرصة للعمل الصالح، القاصر والمتعدي، قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧].

قال ابن عباس والمحققون: معناه أو لم نعمركم ستين سنة ويؤيده قوله @: «أعذر الله إلى امرئ آخر أجله

حتى بلغ ستين سنة»^(١). معناه: لم يترك له عذراً إذ أمهله هذه المدة. وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧]، هو رسول الله @ وقيل: الشيب.

وقال تعالى عن بعض خواص خلقه: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٥]. أي حتى إذا بلغ كمال قوته وعقله ورأيه وبلغ أربعين سنة قال: رب ألهمني أن أشكر نعمتك بالقيام بطاعتك وذكرك وحسن عبادتك، فقد أنعمت علي وعلى والدي بالإسلام والصحة والتوفيق للأعمال الصالحة الخالصة الموافقة للسنة، وهذا

(١) رواه البخاري (٦٤١٩).

ما يرضاه الله من عبده، وأصلح أولادي إني رجعت إليك بالتوبة، وإني من المستسلمين لك المنقادين لطاعتك. وفيها إرشاد إلى التوبة ومحاسبة النفس بعد بلوغ هذا السن، ونقل أن أهل المدينة كان إذا بلغ أحدهم أربعين سنة تفرغ للعبادة وجاء في الحديث: «اغتنم خمساً قبل خمس، شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك»^(١).

ففي الشباب قوة ونشاط، فإذا شاب الإنسان ضعفت قوته ونشاطه، وفي الصحة قدرة على العمل الصالح والعبادة المتنوعة، فإذا مرض الإنسان عجز عن العمل.

(١) رواه الحاكم (٧٨٤٦)، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وفي الأعمال الدنيوية شغل شاغل عن عبادة الله ، فإذا تقاعد الإنسان تفرغ للعبادة. وفي الحياة ميدان فسيح لعبادة الله وطاعته والدعوة إليه ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فإذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث ؛ كما ورد في الحديث الذي رواه مسلم ، وهي ؛ الصدقة المستمرة نفعها كالوقف والوصية ، والعلم النافع الذي عمل به الإنسان وعلمه ودعا إليه وصبر عليه ، والولد الصالح البار بوالديه الذي يدعو لهما فيستجيب الله له بسبب صلاحه وتربيته الصالحة.

فينبغي للمسلم أن يحمد الله ويشكره على نعمه الظاهرة والباطنة بالاستعانة بها على طاعته والثناء عليه بها ليزيده من فضله ، فالشكر مفتاح المزيد ، وقد قال عليه الصلاة والسلام : «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة

والفراغ»^(١)، فهم مقصرون في شكر هاتين النعمتين لا يقومون بواجبهما، ومن لا يقوم بما أوجبه الله عليه فهو مغبون، وسوف يتحسر الإنسان على الأيام والساعات التي تمر به وهو في غفلة عن عبادة الله وذكره، قال عليه الصلاة والسلام: «من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة، ومن اضطجع مضطجعاً لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة»^(٢).

وأوقات الإنسان محدودة، وأنفاسه معدودة، وسوف يسأل عنها، ويحاسب عليها، ويجزى على ما عمل فيها من خير أو شر، قال @: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة

(١) رواه البخاري (٦٤١٢).

(٢) رواه أبو داود (٤٨٥٦)، [والترّة: النقص].

حتى يُسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه»^(١)، فليعد الإنسان لنفسه جواباً صحيحاً على هذه الأسئلة عن طريق محاسبته لنفسه فيما قال أو فعل أو سمع أو نظر أو تكلم أو مشى، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ [الإسراء: ٣٦]. وقال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٧﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: ٩٢ - ٩٣].

فينبغي للمسلم أن يستغل أوقاته فيما يقربه إلى ربه، فيحافظ على الفرائض، ويردفها بالنوافل، وأن يكون قدوة حسنة للآخرين في جميع المجالات وأن يقوم بوظيفة الدعوة

(١) رواه الترمذي (٢٤١٧)، والدارمي (٥٣٧).

إلى الله والوعظ والإرشاد بقدر استطاعته ، قال الله تعالى :
﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ ﴾
[يوسف : ١٠٨]. وقال تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۚ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ ﴾ [النحل :
١٢٥]. وفي هذه الآية بيان لأسلوب الدعوة الناجحة ، وقال
تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا
وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت : ٣٣].

فهنيئاً لمن وفقه الله لطاعته وطاعة رسوله والدعوة إليه ،
فالدعوة إلى الله عن علم وبصيرة هي طريقة أتباعه ، وهي
سفينة النجاة من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهلك ،
قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِمَ أَنجَيْنَا الَّذِينَ
يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ ﴾ [الأعراف : ١٦٥] ، وقال عليه الصلاة

والسلام: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً»^(١).

«والقائم على حدود الله» معناه: المنكر لها القائم في دفعها وإزالتها، والمراد بالحدود ما نهى الله عنه، ومعنى «استهموا»: اقترعوا. وقال عليه الصلاة والسلام: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا

(١) رواه البخاري (٢٤٩٣).

ينقص ذلك من أجورهم شيئاً...» الحديث^(١)، وقال: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمُر النعم»^(٢).
فينبغي للمسلم أن يختم حياته القصيرة بهذه المهمات التي تسعده، ويبقى له أجرها وذخرها عند الله تعالى.
اللهم اختم بالصالحات أعمالنا، وسهل في بلوغ رضاك سُبُلنا، وخذ إلى الخيرات بنواصينا، واجعلنا هداة مهتدين برحمتك يا أرحم الراحمين يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الشيخ/ عبد الله بن جار الله الجار الله ~

(١) رواه مسلم (٢٦٧٤).

(٢) رواه البخاري (٢٩٤٢)، ومسلم (٢٤٠٦).



إلى إخواني المتقاعدين من حملة العلم

■ إخواني الأعزاء:

أبعث إليكم بهذا الخطاب لا لأسليكم على ما فقدتم من منصب ومقام وتقدير معنوي نتيجة بعدكم عن المراكز الرسمية! ولكن لأواسيكم أو أعزيكم على ما فقدتم من الأجر والثواب نتيجة الابتعاد عن ميدان العمل والإنتاج!!.

■ إخواني الأعزاء:

إن فكرة التقاعد فكرة أجنبية دخيلة على الإسلام، فمقتضى الإسلام العلم من المهد إلى اللحد والعمل مدى

الحياة ؛ لأنها قصيرة جداً بالنسبة لحياة المؤمن في الدار الآخرة، ثم إنها مزرعة للآخرة، فيحرص المؤمن على الجد والتحصيل خلالها للازدياد الدائم، وقد قال الرسول @ : «مالي وللدنيا إنما مثلي ومثل الدنيا كمثلي ركب قال في ظل شجرة في يوم صائف ثم راح وتركها»^(١).

إذا القعود مع النساء، أو التقاعد مع الأطفال لمن كانت جنته في دنياه، يرتاح قليلاً - ولو بتعذيب نفسي - استعداداً للعذاب الأكبر في الدار الآخرة، إذ يبقى آخر عمره بين تأنيب الضمير، وعذاب النفس، والهزل، والقطيعة من الناس، والنفور من الأقارب، إذ يترك وحيد الدار والمقام

(١) رواه أحمد (٤١٩٦)، والترمذي (٢٣٧٧)، وابن ماجه (٤١٦١).

لا أمر له ولا نهى.

وإن فعل فلا سمع ولا طاعة، بعد أن كان صاحب
الحول والطول والسيادة في الأسرة، أو في الحياة بصفة
عامة، يتجرع بقية أيامه بين الحسرة والندامة، وقد يجوع
ويظمأ ولا مُطعم أو مُسقي مع وجود الماء والطعام بالقرب
منه، إذ مالت عنه الأنظار، وصُمّت عنه الآذان، وغفلت
عنه القلوب، ولا عطف ولا رحمة.

أما المؤمن الحق فإن حياته كلها عطاء، يزداد نمواً
وإنتاجاً، بالشيب يزداد وقاراً، وبالكبر يزداد احتراماً؛
فكلما طال عمره ازدادت خبرته واستصاب رأيه، وكلما
كبر سنه ازداد عملاً وجهاداً، ومتى وهن عظمه ازداد بذلاً
وإنفاقاً، يقضي حياته عزيزاً سعيداً، لا تلين له قناة، ولا
ينكسر له جانب، إذ الإحالة على التقاعد النظامية لا تعتبر

إحالة على التقاعد حقيقة، بل هي انتقال من ميدان إلى آخر، ومن عمل إلى عمل ربما يكون أفضل وأجدى، إذ ينطلق من قيود الرسميات ونطاقها الضيق إلى ميدان أرحب وأوسع مجالاً، إلى مجال الفكر والإبداع، إلى شحذ الهمم وإعمالها إلى مكان التقرير والتنفيذ، فلا يحده قيد أو يمنعه قرار، إلى عمل يجزى عليه جزاء أوفى وأفضل من الترقيات والمكافآت، إلى مجتمع رواده يحبونه لله حباً ثابتاً لا لأجل مصلحة دنيوية تزول، إلى عمل تبقى آثاره مدى الدهر إلى سجل الخالدين.

لعلك يا أخي في تعطش إلى العلم بهذا الميدان أعمال الخير التي تحقق هذه الصفات والأجور العالية، إن لم تكن قد حققته وعلمتها بالنقطة أو خضتها بالتجربة.

إنه ميدان الصالحات، ميدان الإحسان والحسنات،

ميدان البذل والعطاء، علماً وعملاً، طاقةً وجهداً وجسماً، إنه ميدان الخدمة لله وحده، خدمة وفقاً لمنهجه، لا بالانطواء أو الانزواء أو الاختفاء، وإن كان على عبادة خاصة، فتعلمون حالة العابد الزاهد الذي أمر الله جبريل أن يبدأ به بالخسف، حينما أمره أن يخسف بقريه كذا، وقال إن فيها عبدك الزاهد العابد، فقال **وَعَجَّلْ** به فابداً فإنه لم يتمعر وجهه غضباً لي. وتمشياً مع هذا فإن الانعزال وإن كان على عبادة لا يجوز مادام في الإمكان الإصلاح والخدمة العامة للإسلام والمسلمين.

إذاً: لابد من خوض غمار الحياة، فإن كنت قد بدأت بها فحباً وكرامةً، وازدد بذلاً وتضحيةً وعطاءً، وإن كنت ما زلت تتنفس الصعداء بعد الإحالة على التقاعد، فشمّر عن ساعديك، وضع لك منهجاً تسير بموجبه، وإن كنت

قد غلب عليك الوهن وممن أرخى للكسل خطامه فحاول
وشد المثزر من جديد، والعمل مع الأمة وأنت تعرف أن
الأمة في هذا الزمن بالذات في أشد الحاجة إلى علم العلماء
وعمل العاملين، فكل جوانب الخير شاغرة، وجوانب
الشر مزدحمة، فلقد تكالبت عليها الأعداء أمماً وشعوباً،
تنهشها وتتقاطعها كما تنهش الكلاب جيفها، فميدان
التبليغ للإسلام شاغر والدعاة قليل، خيم الجبن على
الكثير منهم، والتربية ضائعة إلا عند القليل، والإعلام
ضال إلا من هداه الله، والتوجيه منحرف إلا ما يشاء الله،
وكل الثغرات قد ملئت بأصحاب الشر المتكاثفين ضد الخير
في كل مجال لهدم الإسلام، بل لقد أصبح الإسلام وأهله
هو الشبح المخيف لهم، فحيناً يصفونهم بالتطرف، وحيناً
بالغلو، وحيناً بالهوس، وحتى الكتاب الإسلامي

والشريط الإسلامي يعتبرونه مهدداً لأنهم فيمنعونه ،
والكثير منا يتقاعد وينزوي مع النساء والأطفال أو
العاجزين ، ويجرد نفسه من المسؤولية والواجب بهذا
التقاعد بل يبريها من المسؤولية حتى لا تحاسب ، وهو يعلم
أن الحساب عند من لا تخفى عليه خافية ، فلا تجدي دونه
الأعذار والتلفيقات ، فلا بد من العمل بجِد وإخلاص ،
وكل جانب من جوانب الحياة يحتاج إلى جهدٍ وبذلٍ وعطاءٍ
بالنسبة لكم قد بدأ ، فانتهى دور الرسميات وبدأ دور
الحركات ، ففكر بحرية تامة في ميادين الإسلام وما يمكن أن
تسهم فيه إسهاماً فعالاً فاسلكه وبه أبدع ، والمهم أن تحس
بأحاسيس أمتك ، وتعيش آلامها ومصائبها وأحزانها
وأفراحها ، وتعتزك معها في مشارق الأرض ومغاربها ،
فتذكر إخوتك الذين يقاسون آلام الجوع والعري في أفريقيا

وغيرها ، والذين يجاهدون في فلسطين وأفغانستان
والفلبين وإرتريا وغيرها ، وما يتكبدونه من مشاق وآلام
ومصائب ، وما يعانيه أولئك الأيتام المشردون الذين ذهب
آباؤهم وأهلهم ضحايا في الجهاد ، وبقوا عرضة للكفر
والتنصير ، فالشيوعية تنهب منهم لتربيتهم دهرين ،
والنصرانية تأخذهم إلى محاضنها لتنصرهم ، وهكذا يعمل
أصحاب الكفر ليلاً ونهاراً.. ونحن متقاعدون وغافلون غير
مهتمين إلا بواجبات الطعام والملابس وحكايات وأخبار
ساذجة لا تصلح إلا للأطفال وسذجة الناس ، وكأننا
أصبحنا من سقط المتاع أو حثالات البشر التي لا تقع فيها
إلا لذاتها فهل من يقظة؟ هل من وعي؟ هل من صحو؟
هل من إحساس؟ أم قد تبدلت جميع الحواس بصدور
القرار بالإحالة ، إذ فقدت المطبلين والمنافقين والمتعلقين

والمخادعين فشعرت بالحسرة والندامة وكأنك فقدت المجتمع.

لا ولم تفقد سوى قشوره وحثالاته ورعاعه.. أما جوهره وخياره فستظهر لك حينما تباشر ميدان العمل الشريف، العمل لله لا العمل المندس بالدينار والدرهم القذر، الذي الله أعلم بمصدره أحلال أم مكتسب أم ربا... حينما تباشر ميدان الله لخدمة عباد الله.. سترى العجب العجائب.. سترى وجوهاً نيرة ورجالاً خيرة، تحبك الله وفي الله لا لمقصد دنيوي أو غرض زائل، هنا تجد المحبة الطيبة، والصحبة الصالحة، والعمل المثمر، والسعادة في الدارين: الدنيا، والآخرة، تزرع نباتك بيدك، وترث نتاجك بعينك، وتجنّي ثمار عملك عاجلاً وآجلاً.

فلا تتوان يا أخي أو تأخذك الحيرة والتردد، فاسمع نداء

الله : ﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ ﴾ [التوبة : ١٠٥]. واسلك منهجه وحقق خلافته ، في أرضه ، فسد أي ثغرة من ثغراته ، أو ساهم في ذلك بإمكانياتك المادية والمعنوية ، العلمية والعملية.. المهم أن تعمل ، أن تؤثر في الحياة بخير ، أن تترك لك بصمات تخلد ذكراك بالحسنى ، وأن لا تترك فرصة تضيع ، أو دقائق تذهب سدى أو تنفق رياءاً في غير محله من أعمال البناء ، أن تعرف ويعرف غيرك مكانك في الحياة لا مع القواعد ، فالمؤمن خير كله ، ويفيض بالخير على غيره ، وإن كان على فراشه نصحاً وإرشاداً ، علماً وعملاً وتعليماً وتوجيهاً ، وغير ذلك من وسائل العطاء والإفاضة إلى أن يلقي ربه وهو في جهاد بسنانه وجنانه ، بلسانه وبنانه ، بماله وقلمه ، بجهده وكافة أعماله.. بل حتى بعد مماته ، فتبقى آثاره ووصاياه وأسباليه وأوقافه تسهم في

بناء الأمة الإسلامية، وينال منها الأجر والثواب، فإن كنت عرفت الطريق وسلكته فذلك الذي نرجوه لك، ونرجو لك العون والقبول، وإن كنت مازلت حائرًا فما عليك إلا أن تتصل بأقرب من ترى من أهل الخير، ليدلك، أو يؤازرك، أو يأخذ بيدك إلى الميدان والعمل، واعلم أن المرء قليل بنفسه، كثير بإخوانه، وأن العمل التعاوني الجماعي خير وأجدى للأمة الإسلامية من الأعمال الانفرادية التي قد تتحطم أو تنكمش لسبب بسيط، أما العمل الجماعي فيظل دائم العطاء لأن يد الله مع الجماعة ومن شذ شذ في النار، والعمل مع الجماعة وإن قلَّ يعطي نتيجة أعلى وأفضل من الانفراد، والرأي على الرأي يولد رأياً ثالثاً، وكذلك الأعمال تتكاثر بالتجمع وتعطي ثماراً أعلى وأجدى.

قد يتعلل البعض ويقول: إنني قد أسهمت في أول حياتي بما استطعت وكفى، لاسيما وهم الذين أحوالوني على التقاعد، إذاً لا حول لي ولا قوة.. ويكفي أن أجلس مع عائلتي وأولادي، وإذا كان ثمة جهد صرفته لهم، وقد يكون لديهم شبه خادم أو سائق أو أي عمل يمكن أن يؤديه أحد الأولاد، بينما هو حامل علم وفكر يجده، والبعض يصبح عائلة حتى على أهله، يأخذون في خدمته وهو قاعد بكامل قواه وغير ذلك.

ومثل هذه التعليقات والأعذار لا يسلكها إلا عجزة الناس لا في الجسم ولكن في الرأي والبصيرة ممن قد أصابه الوهن، فأرعى قواه للكسل، وخيم الذل والجبن عليه فاستصعب مواجهة الحياة من جديد، وغلت عنده نفسه، فأصبح يخاف الموت وهو يقتل نفسه، يخاف الأمراض وهو

يمرض نفسه بعمله ، يرى القط في صورة أسد يريد الهجوم عليه ، كل شيء يتراءى له خطر أو هو موت محقق ، فما يملك أن يتوارى في منزله بين نسائه وأطفاله وما علم أن الموت سيدركه حتماً.

فإن أدركه في ساحة الجهاد أو على فراش الذل ، مدركه لا محالة ، لكن أيهما أفضل أن يفوز بالحسنى أو بالخسران المبين؟!.

■ إخواني الأعزاء:

إن لكم في سيرة رسول الله @ وصحابته الكرام { وأرضاهم خير زاد في هذا السبيل ، فانظروا هل تقاعد منهم أحد؟ أو تقاعس عن العمل أو الجهاد في سبيل الله أم خاض ميادين الحياة حتى النهاية؟.

كان أحدهم يخوض المعارك وهو فوق الثمانين من

عمره، بل ويصرع الفرسان في المبارزات، أين نحن من هؤلاء؟! من سن الستين نصف مع العجائز في مجالسهم، ونضحى في فرشها، ونبيت على غير عمل، ونصبح كذلك، أليس من العيب أن نمضي زمناً دون أعمال تذكر؟ أليس من العار أن يمضي يوم واحد بدون عمل ملموس؟ بل حتى الساعات والدقائق يجب أن لا تمضي إلا بفائدة، فهي من العمر ضياع إذا ذهبت بدون فائدة، فعلينا أن ندرك ذلك ونحسب لكل أمر حسابه فنحافظ على الزمن، والجهد والعلم، والعمل، والمال، فلا نصرف إلا في الخير ولأجل الخير.

■ إخواني الأعزاء:

ساهموا بالعلم ولو بالقليل، والعمل والمال كذلك، ولا تحقروا من ذلك شيئاً وإن كان قليلاً.. فاليد مع اليد

بركة وأول الطريق خطوة، والنار تبدأ من شرارة.. المهم استغلال الوقت والجهد بقدر الطاقة، فالأمة في أمس الحاجة إلى أي مساهمة في خدمتها في المجالات الإسلامية، التي ملئت بأعداء الدين، الذين تكالبوا من كل جانب.. ما بين عدو صريح، وعميل مستتر، وصنيعة عمياء، وبيغاوات لا تعي ما تردد، وغير ذلك من حثالات البشر، التي أخذت تنهش في جسم الأمة الإسلامية، ومبادئها، ومعتقداتها، وكل ناحية من أعمالها دون رادع أو حائل أو مدافع.

إذاً: مساهمتك سيكون لها أثرٌ في أي جانب من جوانب الحياة متى أخلصت النية لله وحده، وعقدت العزم على العمل لخدمة الأمة، وتوكلت على الله حقَّ توكله، وطلبت العون والسداد منه فلن يخيبك الله بل سينصرك،

وتحقق خيري الدنيا والآخرة، وتنال حسن الختام مادمت
سخرت بقية هذا العمر لخدمة الله ودينه وعباده.. كما تنال
الأجر والثواب إن شاء الله تعالى.

وما أعتقد إلا أنك قد قرّرت من الآن بدء الطريق
والسير فيه حتى النهاية، ثبت الله خطاك، وأعانك على
تحقيق علاك، ووفقك لما يحبه ويرضاه، كما أرجو للأمة
الإسلامية العزّة والكرامة وسيادة الأمة فوق الأمم لإعلاء
كلمة الله فوق أرضه، وإعادة الخلافة الإسلامية لهذه الأمة
وما ذلك على الله بعزيز، إنه سميع مجيب، وبالإجابة
جدير، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

سعود بن محمد العوشن



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأمر بالمعروف ووجوبه

وفضل كسب الرجل بيده والغدو في طلب الرزق^(١)

الحمد لله الذي أمر عباده بالعمل ، ونهاهم عن العجز والكسل ، وصلى الله على عبده ورسوله ، حيث أمر أمته بالعمل للدنيا والآخرة ، وختمها بقوله : «من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه»^(٢) ، وقوله : «المؤمن القوي خير وأحب

(١) من كتاب فضل العمل وقيمته في أجر المسلم وغنيمته للشيخ

أحمد بن ناصر بن غنيم ~، ص (٤ - ٦).

(٢) جزء من حديث في صحيح مسلم (٢٦٩٩).

إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز...» الحديث^(١)، وعلى آله وأصحابه وسلم، أما بعد:

فإن الداعي إلى هذا الكتاب الحث على العمل في المصالح العامة التي أمر بها دين الإسلام مما هو في القرآن وثابت في السنة، وثمرته للمسلم غنيمة عاجلة، وأجر آجل.

ومن الأوامر الكريمة بطلبهما قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ١٠]. وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨].

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا الْيَوْمَ مَعَاشًا﴾ [النبا: ١١].

(١) رواه مسلم (٢٦٦٤).

وقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [الإسراء: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ۖ ﴾ [النساء: ١٠٢].
وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ ﴾ [البقرة: ١٢٧].
وقوله تعالى: ﴿ فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ۖ ﴾ [آل عمران: ٩٧].

وقوله تعالى لنبیه نوح #: ﴿ وَأَصْنَعُ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا ۖ ﴾ [هود: ٣٧]. إلى قوله: ﴿ وَيَصْنَعُ الْفُلَكَ ۖ ﴾ [هود: ٣٨].
وقوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٨٠].

وقوله تعالى عن نبيه شعيب فيما قاله لنبيه موسى ^٨ : ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَابٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ۖ ﴾ [القصص: ٢٧]. إلى قوله : ﴿ * فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ﴾ [القصص: ٢٩]. إلى غير ذلك من الآيات.

ومن السنة ما رواه البخاري في صحيحه قال: باب (كسب الرجل وعمله بيده)، وساق الإسناد إلى المقدم < عن رسول الله @ قال: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده. وإن نبي الله داود # كان يأكل من عمل يده»^(١).

ثم ساق الإسناد إلى أبي هريرة < ، عن رسول الله

(١) رواه البخاري (٢٠٧٢).

@ : «أن داود النبي # كان لا يأكل إلا من عمل يده»^(١)، وساق الإسناد إلى أبي هريرة > قال: قال رسول الله @ : «لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحداً فيعطيه أو يمنعه»^(٢).

وقال: حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة >، أن رسول الله @ قال: «والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلاً فيسأله أعطاه أو منعه»^(٣).

(١) رواه البخاري (٢٠٧٣).

(٢) رواه البخاري (٢٠٧٤).

(٣) رواه البخاري (١٤٧٠).

وقال: حدثنا وهيب، حدثنا هشام، عن أبيه، عن الزبير بن العوام <، عن النبي @ قال: «لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه»^(١).

حدثنا عبد الله، وساق الإسناد إلى حكيم بن حزام، وذكر الحديث بتمامه، وفيه أن رسول الله @ قال: «اليد العليا خير من اليد السفلى»^(٢).



(١) رواه البخاري (١٤٧١).

(٢) رواه البخاري (١٤٢٨).

التحذير من العجز والكسل

وبيان مضرته في الدنيا وسوء عاقبته في الآخرة^(١)

ومن فضائل العمل أنه محمود في الكتاب والسنة والعرف والعادة، وله ثمار حسنة في الدنيا والآخرة، والعجز والكسل مذموم في الكتاب والسنة والعرف والعادة، وله ثمار سيئة في الدنيا والآخرة.

وكل من النوعين الغالب عليه أن يكون وراثياً، وتركه يقسمها الأبناء، بعد الآباء وكل يعتنق نصيبه منهما، سواء كان كيساً أو عجزاً، فالوارث من الكيس هو العامل في أمر دينه الذي خلق له، وفي أمر دنياه الذي أمر أن لا ينساه،

(١) من كتاب فضل العمل وقيمته في أجر المسلم وغنيمته للشيخ أحمد بن ناصر بن غنيم ~، ص (١٠٠ - ١٣٠).

ويزيد فيما يحتاجه المسلمون من مآكل ومشرب وملابس، ومراكب وأقوات وغير ذلك، ويبدأ منها بالأهم ثم الذي يليه، فنعم هذا التقليد والإتباع، والعامل فيه مأجور مطلقاً، والتقليد الثاني مذموم، وهو البقاء على الحالة التي يجد الولد عليها أسلافه، من جهل وظلام وعجز وكسل ومسكنة واتكال، ويكون ابن ساعته التي هو فيها، ويومه الذي هي منه، ولا ينظر إلى غده بشيء من أمر دينه ولا دنياه، ويظن أن ذلك راحة وسعادة، فكانت له طبعاً لا يغلب، وفطرة لا تقاوم، ويلد له هذا الحبل مقت من أرشده إلى فضيلة، أو نهاه عن رذيلة، ولا يبالي بأساء أم أحسن، فحري أن يكون نادماً على ما فاتته، وعلى الآباء نصيبهم منه، حين يتبرأ الذين أثبَعُوا، من الذين اتَّبَعُوا حيث وجد الولد أباه عاجزاً اتكالياً إلا عن الأكل

والشرب، والقيـل والقال، ثم يقلده الولد، أو يلتمس أدنى من هذه الدرجة الرذيلة، وتفسيرها عندهما بالتوكل، فهذه نظرة جوفاء خالية من الفهم السليم، وصل بها صاحبها إلى غاية هي الترف، إذا كان ممن توفرت عنده المادة، وتهيات له بعض الوسائل.

وإذا كان من النوع الثاني، فقد استبدل بعز العمل ذل السؤال وهو أنه جعل يده السفلى مستكينة تحت أيدي المحسنين، وكانت صفته خفض الجناح للمسؤولين، والتأخر عن ركب الإنسانية الكريمة العاملة بما أصيب به تفكيره، وتقليده وطاعة نفسه الأمانة بالسوء من رواسب الآراء الخاطئة، التي أعاقته عن الحرية، وجعلته يعيش عالاً على غيره، ويعلق أمله بغير خالقه، ويخلد إلى العجز، قال الله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ

عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كُلُّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيَّنَمَا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ
يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾
[النحل: ٧٦]. فكسل الآباء وعجزهم، لا يقتصر ضرره
عليهم بل يتعدى إلى ذريتهم كما قص الله عنهم في كتابه :
﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَرِهِمْ مُهُتَدُونَ
﴿٧٧﴾ [الزخرف: ٢٢]. فكثير من الأمم الغابرة لم يهلكها إلا
تقليد آبائها الخاطئ، قال رسول الله @ : «ما من مولود
إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو
يمجسانه...» الحديث^(١)، فالولد يقلد أباه بالاعتقاد
والعمل ينطبع ذلك في قلبه في غضاظته وخلوه وقبوله
لأول ناعق.

(١) رواه البخاري (١٣٥٨)، ومسلم (٢٦٥٨).

ومنه قول الشاعر:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى

فصادف قلباً خالياً فتمكنا

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



قائمة المحتويات

الصفحة	المحتوى
٥	✽ تقديم بقلم اللواء / سعد بن عبد الله التويجري
٧	✽ من هدي النبوة
٩	✽ المقدمة
١٦	✽ كلمة بقلم الدكتور / عمر بن عبد الرحمن المقدي
٢١	✽ رسالة إلى المتقاعدين بقلم الشيخ / عبد الله الجار الله
	✽ إلى إخواني المتقاعدين من حملة العلم بقلم سعود بن
٣٠	محمد العوشن
	✽ الأمر بالمعروف ووجوبه وفضل كسب الرجل بيده
٤٦	والغدو في طلب الرزق
	✽ التحذير من العجز والكسل وبيان مضرته في الدنيا وسوء
٥٢	عاقبته في الآخرة
٥٧	✽ قائمة المحتويات